

المحرر الوجيز

@ 409 @ وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر يغشي من أغشى وقرأ عاصم في رواية أبي بكر وحمزة والكسائي يغشي بالتشديد من غش وهما طريقان في تعدية غشي إلى مفعول ثان وقرأ حميد يغشى بفتح الياء والشين ونصب الليل ورفع النهار كذا قال أبو الفتح وقال أبو عمرو الداني برفع الليل .

قال القاضي أبو محمد وأبو الفتح أثبت و ! 2 2 ! معناه سريعا و ! 2 2 ! حال من الليل بحسب اللفظ على قراءة الجماعة ومن النهار بحسب المعنى وأما على قراءة حميد فمن النهار في الوجهين ويحتمل أن يكون حالا منهما ومثله قوله تعالى ! 2 2 ! فيصح أن يكون ! 2 2 ! حالا منها وأن يكون حالا منه وأن يكون حالا منهما .

و ! 2 2 ! في موضع الحال وقرأ ابن عامر وحده من السبعة والشمس والقمر والنجوم مسخرات بالرفع في جميعها ونصب الباقي هذه الحروف كلها وقرأ أبان بن تغلب والشمس والقمر بالنصب والنجوم مسخرات بالرفع .

و ! 2 2 ! استفتاح كلام فاستفتح بها في هذا الموضوع هذا الخبر الصادق المرشد .

قال القاضي أبو محمد وأخذ المفسرون ! 2 2 ! بمعنى المخلوقات .

أي هي له كلها وملكه واختراعه وأخذوا ! 2 2 ! مصدرا من أمر يأمر وعلى هذا قال النقاش وغيره إن الآية ترد على القائلين بخلق القرآن لأنه فرق فيها بين المخلوقات وبين الكلام إذ الأمر كلامه عز وجل .

قال القاضي أبو محمد ويحتمل أن تؤخذ لفظة ! 2 2 ! على المصدر من خلق يخلق خلقا أي له هذه الصفة إذ هو الموجد للأشياء بعد العدم ويؤخذ ! 2 2 ! على أنه واحد الأمور إلا أنه يدل على الجنس فيكون بمنزلة قوله ^ وإليه يرجع الأمر كله ^ وبمنزلة قوله ! 2 2 ! فإذا أخذت اللفظتان هكذا خرجتا عن مسألة الكلام .

قال القاضي أبو محمد ولما تقدم في الآية خلق وبأمره تأكد في آخره أن ! 2 2 !

المصدرين حسب تقدمهما وكيف ما تأولت الآية فالجميع □ وأسند الطبري إلى النبي صلى □ عليه وسلم أنه قال (من زعم أن □ تعالى جعل لأحد من العباد شيئا من الأمر فقد كفر بما أنزل □ لقوله تعالى ! 2 2 !) قال النقاش ذكر □ الإنسان في القرآن في ثمانية عشر موضعا في جميعها أنه مخلوق وذكر القرآن في أربعة وخمسين موضعا ليس في واحد منها إشارة إلى أنه مخلوق وقال الشعبي ! 2 2 ! عبارة عن الدنيا و ! 2 2 ! عبارة عن الآخرة و ! 2 2 ! معناه عظم وتعالى وكثرت بركاته ولا يوصف بها إلا □ تعالى و ! 2 2 ! لا يتصرف في كلام

العرب لا يقال منه يتبارك وهذا منصوص عليه لأهل اللسان .

قال القاضي أبو محمد وعلة ذلك أن ! 2 2 ! لما لم يوصف بها غير ا □ تعالى لم تقتض
مستقبلا إذ ا □ قد تبارك في الأزل وقد غلط بها أبو علي القالي ف قيل له كيف المستقبل من
تبارك فقال يتبارك فوقف على أن العرب لم تقله والرب السيد المصلح و ! 2 2 ! جمع عالم